

ثانيًا -

١ - تنبيهات للمريض

٢ - شرط الانتفاع بالقرآن

١- تنبيهات للمريض

❖ أن يعلم أن أمر المؤمن كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن فلا يسخط ولا يجزع: كما قال الله جلَّ وعلا: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ. ❖

[البقرة: ١٥٦-١٥٧]

❖ أن يكثر من حمد الله، وشكره، وقول: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويتذكر قول الله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧]. ❖

❖ أن يعلم أن الصبر على البلاء له أجر عظيم، فيحتسب ذلك على الله جلَّ وعلا كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوقِ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]. ❖

✽ أن يعلم أن العبد يثاب كلما دعا، ودعا، سواء كشف ما به من بلاء أم لم يكشف، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْجُزُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الزَّحْرَان: ٧٧].

✽ أن يعلم أن النبي ﷺ قد سُجِر، ومن قبله أيوب عَلَيْهِ السَّلَام، قال تعالى: ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١] وقال في شأنه: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤].

✽ أن يعلم أن المصائب تنزل في كثير من الأحيان بسبب الذنوب، كما قال عز وجل: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشُّورَى: ٣٠]، فعليه أن يكثر من الاستغفار والتوبة النصوح.

✽ أن يعلم أن الشفاء بيد الله جل وعلا وحده، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشُّعْرَى: ٨٠]، فهو وحده القادر على تفريج الهم وكشف الكرب قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ [يُوسُف: ١٠٧].

وكما في حديث ابن عباس: «..... واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف». (رواه الترمذي بإسناد صحيح)

❁ أن لا يتعجل الشفاء، قد يؤخر الله عز وجل الشفاء لحكمة حتى يحطَّ الله عنه الخطايا والذنوب ويكفر عنه السيئات، قال سبحانه: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقال سبحانه: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٤١].

وقال النبي ﷺ لامرأة كانت تصرع: «إِنْ شِئْتَ دعوتُ الله فشفاك، وَإِنْ شِئْتَ صبرتِ ولكِ الجنة».

(رواه ابن حبان، وصححه الألباني في «السلسلة» برقم [٢٥٠٢])

✽ أن يعلم أنه على قدر إيمانه تفر الشياطين منه، كما كانت تفعل مع عمر رضي الله عنه.

✽ أن يعلم أن الشيطان ليس له سلطان على المخلصين المتوكلين كما قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [التكْوِيْن: ٩٩].

وَقَالَ الْعَالِي: ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النَّسَاء: ٧٦]
وَقَالَ الْعَالِي: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي، إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الْعَمْرُك: ١٧٥].

✽ أن ينطرح المريض بين يدي الله تعالى ويتذلل له، ويتضرع له سبحانه كما قال ربنا: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا نَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.
[الْأَنْعَام: ٤٣]

✽ أن يعلم أن تقوى الله وحسن التوكل عليه، سبب كبير في رفع البلاء قال سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾.
[الطَّلَاق: ٢]

وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٢]،

أن يتجنب موانع قبول الدعاء، ويحرص على آداب الدعاء.

✽ أن يتحصّن بأذكار الصباح والمساء لما لها من أثر بالغ في التحصن بالله جل وعلا من شر ما خلق.

✽ أن يكثّر من قراءة سورة البقرة لاسيما في الثلث الآخر من الليل.

✽ أن يكثّر من السجود والدعاء، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

✽ أن يكثّر من الصدقة فصنائع المعروف تقي مصارع السوء، وإن الصدقة تطفئ غضب الرب سبحانه وتعالى.

✽ أن يحرص على زيادة إيمانه بكثرة الأعمال الصالحة، وقراءة القرآن، وصلة الأرحام، وإكرام الجيران، وكثرة الاستغفار والتسبيح والتهليل والتكبير، والصلاة على النبي ﷺ.

✽ أن يتجنب المنكرات من الأعمال كقول الزور والسماع للمحرمات، كالأغاني والموسيقى، ومشاهدة المسلسلات،

فلا مكان للملائكة مع هذه المنكرات، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده مُجَاهَك».. إلخ الحديث. (رواه الترمذي بإسناد صحيح).

✽ أن يحذر المرضى والمعالجون من المخالفات الشرعية، التي ترتكب أثناء العلاج، خاصة علاج الرجال للنساء، كخلوة الرجل بالمرأة، ومس شيء من جسدها، وخضوعها بالقول، وتكشُّفها إلى غير ذلك من المحرمات.

✽ أن يستعين المريض بعد الله تعالى بأن يَقْرَنَ في علاجه ما جاء في السنة الأمر بالاستشفاء به، كماء زمزم، والحبة السوداء، والعسل، وزيت الزيتون، والتَّليُّنَة (حِساء) والعود الهندي، والملح، والسَّنامَكِّي، وورق السدر (النبق)، والحجامة، وغيرها؛ فإنَّ هذه مما قد تُعَجَّلُ وتساعد في الشفاء بإذن الله مع ملاحظة أن يكون تحت إشراف أهل خبرة واختصاص في هذا المجال من أهل الدين والصلاح.

٢- شرط الانتفاع بالقرآن

الإيمان شرط أساس للانتفاع بالقرآن الكريم، فعلى قدر
إيمان القارئ يكون انتفاعه كما قال ربنا جل وعلا: ﴿ وَنَزَّلَ
مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا
خَسَارًا ﴾ [الشّراء: ٨٢].

من خلال دوام التوكل على الله، والاستعانة بالله
واللجوء إليه وحده، وإظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول
والقوة، والاعتقاد الجازم بأنه المدبر وحده، لهذا الكون.
قال تعالى: ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحاق: ٦٥].

فيعلم أن النفع والضربيد، والغيب له، قال تعالى: ﴿ قُلْ
لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ
لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴾ [الاعراف: ١٨٨] فكيف يرجى غير الله جل ذكره ؟!!!

ولا يكشف الضر إلا الله، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بَضْرٌ
فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ [يونس: ١٠٧]، فكيف يدعى غيره ؟!!!

ولا يكشف الكرب إلا الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٦٤]، فكيف يسأل غيره ؟!!!

- ولا يكشف السوء إلا الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [الملك: ٦٢]، فكيف يستغاث بغيره ؟!

- ولا يشفي إلا الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، فكيف يتوكل على غيره ؟!!!

فمن دعا غير الله في جلب نفع أو دفع ضرر فقد جعل مع الله شريكاً له.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٧].

وقال جل ذكره: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الأنعام: ٥٦].